محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر- 06 - 95

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة التاسعة عشرة من تفسير سورة غافر -

[00:00:23](#)

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ان يوم القيامة الذي يحيي الله فيه الموتى - [00:00:46](#)

ويرجعون اليه ليجازي كل عامل عما عمل ات لا شك فيه من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات فايقنوا بمجيئه استيقنوا انكم مبعوثون من بعد موتكم ومجازون باعمالكم - [00:01:04](#)

فتوبوا الى ربكم واشكو له جزيل انعامه ليدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. وفيها ترون. ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:01:28](#)

واحذروا ان تتعرضوا لسخطه ووعيده فيكون لكم ما توعد الله به اهل معصيته واهل مشاقته ومحادثه من الاغلال والنكار والحريق والسعير ليس يا قوم يستوي سعي بان ومن هدم سيقم المفرتون غدا ماتم الندم. ويقول الذي اطاع طوبى لمن خدم - [00:01:45](#)
اقرا كتابك يا عبي على مهل فهل ترى فيه شيئا غير ما كان ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بمجيئه. ومن ثم يركبون رؤوسهم ويعيثون في الارض فسادا وينسون يوم الحساب - [00:02:13](#)

ويجترحون السيئات بلا خوف من رقيب او حسيب فاذا ذكر مناقشة الحساب فانه لا بد يحصى ما جنيت ويكتب لم ينسه الملكان حين نسيته بل ستره وانت لاه تلعب وغرور دنياك التي تسعى لها. دار حقيقتها - [00:02:33](#)

متاع يذهب ان اهل عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والائم حل ان اهل عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والائم حل. لو استشعر الناس رقابة الله عز وجل وانهم سيرجعون اليه. فيحاسبه ويجازيهم بما عملوا. ما اجتروا على ما اجتروا عليه ويجتروون عليه من من - [00:02:59](#)
ساخط الله ومعاصيه وما يغضبه جل جلاله وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخليين من فضل الله جل جلاله ومن جوده ومن سعة رحمته بعباده - [00:03:29](#)

ومن كريم منه واحسانه اليهم انه ندب عباده الى دعائه وتكفل لهم بالاجابة كان سفيان الثوري يقول يا من احب عباده اليه من سألته فاكتر سؤالا ويا من ابغض عبادي اليه من لم يسأله وليس احد كذلك غيرك يا رب - [00:03:53](#)

في هذا المعنى يقول الشاعر لا تسألن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب وقد روي عن كعبي الاحبار - [00:04:21](#)

كما روى عنه ذلك قتادة قال اعطيت هذه الامة ثلاثا لم تعطنن امة قبلها الا نبي كان اذا ارسل الله نبيا يقول له انت شاهد على امتك وجعلكم شهداء على الناس - [00:04:42](#)

وكانوا يقال له ليس عليك في الدين من حرج وقال لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال له ادعوني استجب لكم. وقال الله لهذه الامة كلها ادعوني استجب لكم. ان الذين - [00:05:00](#)

يخبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخليين ولقد روي في حديث عن انس ابن مالك وان كان في اسناده مقال في اسناده ضعف اربع خصال وواحدة منهن اربع خصال وواحدة منهن لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين عبادي -

فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً واما التي لك علي فما عملت من خير جزيتك به واما التي بيني وبينك فمك الدعاء وعلي
الاجابة. واما التي بينك وبين عبادي فارضى لهم - [00:05:46](#)

ما ترضى لنفسك اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت يا رب العالمين لقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدعاء
هو العبادة حديث نعمان ابن بشير يقول - [00:06:05](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون انما
داخلين وفي الباب حديث ابي هريرة من لم يدع الله عز وجل غضب الله عليه. الله يغضب ان تركت سؤاله - [00:06:22](#)

من لم يدع الله جل جلاله يغضب الله عليه. من لا يسأله يغضب الله سبحانه وتعالى من لم يسأل الله يغضب الله عليه. سبحان الله مات
محمد بن مسلمة الانصاري ووجد في ذبابة سيفه كتاب فيه - [00:06:47](#)

بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لربكم في بقية ايام دهركم نفحات فتعرضوا له لعل دعوة
ان توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة لا يخسر بعدها ابدا - [00:07:08](#)

حديث في اسناده ايضاً ضعف في اسناده مقال للامانة العلمية لكن مثل هذا يذكر في فضائل الاعمال على سبيل الترغيب والترهيب
ما دام قد شهدت له ادلة اخرى ان لربكم في بقية ايام دهركم نفحات فتعرضوا له لعل دعوة ان توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة

- [00:07:29](#)

لا يخسر بعدها ابدا قال الله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول استمعوا جيداً اذا اراد الله بعبد خيراً اللهم دعاءه والاستعانة به
وجعل استعانتته ودعاءه سبباً للخير الذي قضاه له - [00:07:53](#)

اذا اراد الله بعبد خيراً اللهم دعاءه والاستعانة به وجعل استعانتته ودعاءه سبباً للخير الذي قضاه له. كما قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه اني لا احمل هم الاجابة. وانما احمل هم الدعاء. فاذا الهمت الدعاء فان الاجابة - [00:08:14](#)

ثبت معه كما ان الله تعالى اذا اراد ان يشيع عبداً او يرويه اللهم ان يأكل او يشرب واذا اراد الله ان يتوب على عبد اللهم ان يتوب
فيتوب عليه. واذا اراد ان يرحمه ويدخله الجنة - [00:08:37](#)

يسره لعمل اهل الجنة. والمشيمة الالهية اقتضت وجود هذه الخيرات باسبابها المقدرة لها كما سبب وجود دخول الجنة بالعمل الصالح.
ووجود الولد بالوطء والعلم بالتعليم فمبدأ الامور من الله وتمامها على الله - [00:08:57](#)

ابن القيم رحمه الله يقول في الفوائد اذا كان كل خير اصله التوفيق وهو بيد الله لا بيد العبد فمفتاحه الدعاء والافتقار وصدق اللجئ
والرغبة والرغبة اليه. فمتى اعطي العبد هذا المفتاح فقد اراد ان يفتح له - [00:09:23](#)

ومتى اضله عن المفتاح بقي باب الخير مرتجن دونه وقال رحمه الله في عدة الصابرين من اعطي منشور الدعاء اعطي الاجابة فانه لو
لم يرد اجابته لما اللهم الدعاء كما قيل لو لم تر النيل ما ارجو اطلبه من - [00:09:44](#)

دون من جود كفك ما عودتني الطلبة لو لم تردني لما ارجو واطلبه من جود كفك ما عودتني الطلب. من اللهم الدعاء فقد اريد به
الاجابة فان الله سبحانه يقول ادعوني استجب لكم. ويقول واذا سألك عبادي عني - [00:10:09](#)

اني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. لكن لابد ان تفهم تمام القول. ولابد ان تفهم هي المسألة على وجهها. يعني لابد ان تعلم ان صور
الاستجابة تتنوع فاما ان يعطي العبد ما سأل - [00:10:35](#)

او ان يصرف عنه من سوء مثله او ان يدخر له في الآخرة. فقد قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا
قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث - [00:10:55](#)

اما ان تعجله دعوته. واما ان يدخر واما ان يدخرها له في الآخرة. واما ان اصرف عنه من سوء مثلها. قالوا اذا نكثرت. قال الله اكثر.
رواه احمد. والصحيح اللباني رحمه الله - [00:11:15](#)

يقول ابن عبد البر رحمه الله فيه دليل على انه لابد من الاجابة على احدى هذه الواجه الثلاث ابن حجر رحمه الله يقول كل داع

يستجاب له لكن تتنوع الاجابة فتارة تقع بعين - [00:11:35](#)

ما دعا به وتارة بعوضه ايضا قيد مهم لابد ان يقيد هذا كله. بخلو الداعي من موانع الاجابة كاكل الحرام والاستعجال وترك الدعاء والشك في الاجابة والدعاء على سبيل التجربة نجرب ندعو يمكن يستجاب لنا لا لا تجرب ربك عز وجل - [00:11:55](#)
واستيلاء الغفلة واللهو واللهو على القلب والجوارح فان الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل ساه زاه او الدعاء بالاثم او قطيعة الرحم انتبهوا الى هذه المعاني بارك الله فيكم - [00:12:22](#)

ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وتوحيدي. وهذا دليل على ان الدعاء هو العبادة وان من معانيه في القرآن الكريم اقل عبادة ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وتوحيدي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين - [00:12:39](#)
حقيرين نبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده يقول يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى - [00:13:03](#)

قولوا سجنا في جهنم يقال له بولس. تعلوه النار الانيار يسقون من طينة الخبائث عصارة اهل النار يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس تعلوه النار الانيار - [00:13:21](#)
اتقون من طينة الخبال عصارة اهل النار. اسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة يا ربي. اللهم ما امين يبقى ان الدعاء هو العبادة ومن يسأل الله سبحانه وتعالى فليبشر بالاجابة - [00:13:50](#)

على وجه من الاوجه التي يعلم الله جل جلاله انها انفع له. فاحسنوا الظن بربكم واستديموا دعاءه واستديموا دعاءه واذكروا انه لا ينفع حذر من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء - [00:14:10](#)

وقد ساد عائشة نبينا صلى الله عليه وسلم اي العبادة افضل؟ فقال دعاء المرء لنفسه ان الذين يستكبرون عن عبادة ربهم وعن دعائه سيدخلون جهنم صاغرين ذليلين فيا عباد الله ويا اماء - [00:14:35](#)

وجهوا رغباتكم الى الله جل جلاله عولوا عليه في كل مطالبكم وقد ارشدكم الى التوكل عليه والى دعائه وكفل لكم الاجابة باعطاء مطالبكم وحصول رغباتكم او بتعويضكم بما هو افضل منها - [00:14:57](#)

اسأل الله احبتي في الله ان يلهمنا الدعاء باخلاص وباجتماع القلوب عليه جل جلاله وان يفتح لنا ابواب الاجابة بفضله جل جلاله يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه لم اكن بدعائك ربي - [00:15:17](#)

اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:15:40](#)